

اقتضاء الصراط المستقيم (4) (وقال سبحانه) يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ...)

خالد السبتي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين قال المصنف رحمة الله تعالى فقال سبحانه يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق - [00:00:01](#)

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ثم ان الغلو في الانبياء والصالحين قد وقع في طوائف من ظلال المتعددة والمتصوفة - [00:00:21](#)

حتى خالط كثيرا منهم من مذهب الحلول والاتحاد ما هو اقبح من قول النصارى او مثله او دونه نعم انتم حتى يسهل عليكم هذا كله و تستطرون ضم هذه الاشياء الى بعضها - [00:00:42](#)

لو انكم لخضتم هذه الاشياء لنفسكم كل ما مرت بكم مضطتموها الاشياء التي او البداية ذكر ان هذه الامة ستتشبه بالامم السابقة وان هذا لا محالة وانه لا سبيل الى دفعه لكن لابد من - [00:00:57](#)

المدافعة وبعد ذلك بدأ يذكر وجوه وشابهت هذه الامة للامم السابقة مصداقا لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما ذكره سابقا ومنه ايضا هنا الغلو الغلو في الصالحين والغلو في الدين - [00:01:15](#)

تمام فلو جمعت هذه الاشياء وكان هناك جمع اخر للضوابط والقواعد التي سيذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية وبهذا تستطيع ان تلم باطراف الكتاب والا فقد يتفرق عليك لكترة ما يذكره شيخ الاسلام - [00:01:36](#)

من المسائل وقال اتخاذ اصحابهم ورهبانهم اربابا من دون الله وفسره النبي صلى الله عليه وسلم لعدي رضي الله تعالى عنه لانهم احلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحال فاتبعوهم وهذا الحديث كما سبق في فتح المجيد - [00:01:57](#)

انه فيه ضعف وكثير من اتباع المتباعدة يطبع بعض المعظمين عنده في كل ما يأمر به وان تضمن تحليل حرام او تحريم حلال وقال وهكذا المتفقهة ايضا نعم قد يتلزم قول احد من الناس يأخذ عنه كل شيء - [00:02:19](#)

ولا يقلد غيره وهذه مشكلة كبيرة. الانسان اذا خفي عليه شيء عليه ان يسأل والعامي يقلد ومذهبه مذهب من افتاه لكن ان يجعل له متبوعا واحدا على النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الا منه ولا يأخذ الا منه. وان خالف هذا عشرات الادلة - [00:02:46](#)

فهذا هو قد يدخل في قوله تعالى اتخاذ اصحابهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقال تعالى ورهبانية ابتدعوها ما كتبنا ما كتبناها عليهم الا ابتلاء رضوان الله وقد ابتلي طوائف من المسلمين من الرهبانية المبتاعدة بما الله به عليم - [00:03:06](#)

وقال تعالى قال الذين غلبو على امرهم لنتخذن عليهم مسجدا وكان الضالون بل المغضوب عليهم يبنون المساجد على قبور الانبياء والصالحين كما نهى صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك - [00:03:32](#)

في غير موطن حتى في وقت مفارقته الدنيا بابي هو وامي ثم ان هذا قد ابتلي به كثير من الامة ثم ان الصالحين تجد عامة دينهم انما يقوم بالاصوات المطرية - [00:03:49](#)

والصور الجميلة فلا يهتمون بأمر دينهم باكثر من تلحين الاصوات ثم قد ابتليت هذه الامة من اتخاذ السماء المطرب سماع القصائد واصلاح القلوب والاحوال به ما فيه مضاهاة لبعض حال الضالين - [00:04:05](#)

النصارى في كنائسهم تجد عندهم من هذه الاصوات وآآ اللحوم ما هو معروف مشهور وكذلك الاختلاط مع النساء ولذلك تجد

الاحصائيات الجرائم في اه في هذه الكنائس اشياء هائلة في سنة - 00:04:25
الفين وواحد في تاريخهم نعم احصائيات عدد الجرائم في الكنائس اكثر شوف في سنة واحدة سنة واحدة اكثر من سبعين مليون جريمة الكنائس يعني ضبطت فقط على غير اللي ما تحدثوا عنها وما جاءوا بها او ما علموا بها اصلا لكن هذه اللي بلغت فيها تسجيل الجرائم المسجلة - 00:04:54

التي بلغت سلطات اكثر من سبعين مليون كريمة في عام الفين وواحد هاد الأدب كتعرف فما بالك اذا بالاماكن الاخرى فعندهم من الفساد في هذه الكنائس وقد اشبعهم بعض الطوائف من هذه - 00:05:25
الامة مخالطة النساء والمردان والتبعيد الى الله عز وجل بهذه المخالطة التقرب اليه ويرون ان النظر الى هذه الوجوه الحسنة ان ذلك من انه من ان ان التأمل بعظمة الله عز وجل لمشاهدة خلقه ولهم اخبار في هذا سخيفة - 00:05:46
ان يذكر ان احدهم كان عند الجمار انه مر بالجمار احد هذا المتصوفة وكتبه حافظة في هذا فنظر فاذا الناس قد اجتمعوا على على امرأة بالغة الحسن والجمال فدعوه - 00:06:11

ليعطيها فلما نظر اليها اعجب بها وقال اللهم لا تعذب هذا الوجه بالنار نعم فهو لاء عرفوا من قديم مثل هذه السخاف والجمال وقال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء - 00:06:30
فأخبر ان كل واحدة من الامتين تجحد كل ما الاخر عليه وانت تجد كثيرا من المتفقة اذا رأى المتصوفة او المتعبدة لا يراهم شيئا ولا يعدهم الا جهالا ضلالا - 00:06:57

ولا يعتقد في طريقتهم من الهدى شيئا وترى كثيرا من المتصوفة والمتفقرون لا يرى الشريعة ولا العلم شيئا متفقرة يعني يسمون انفسهم القراء يعني الصوفية فقراء بل يرى ان المتمسك بها منقطع عن الله انهم يرون ان هذا الفقه وهذا العلم حجاب - 00:07:12
وانه سبب للادواء كبر حسد المنافسة بغضاء غرور العجب كما ذكر الغزالى في كتاب له اسمه بداية الهدایة. وذلك كان متفقا ودرس الفلسفة ايضا ودخل في بطئها وما استطاع ان يخرج منها - 00:07:34

ثم بعد ذلك ترك ذلك جميعا اما الفقهاء الشافعية فتركه وذهب الى بيت المقدس وانقطع فيه العبادة والتتصوف والزهد وترك الفقه والعلم. ورأى ان العلم والفقه رأى ان ذلك يقطعه عن الله عز وجل ويورثه هذه الادواء من كبر وعجب الى اخره وكان قد كتب ذلك في رسالته - 00:07:54

في بداية الهدایة وهي مطبوعة صغيرة وكذلك اقرأ رسالة ابن عربي الملحد كتب رسالة للرازي ويعطيه فيها خلاصة هذه الرسالة يقول لا حاجة لهذا التعب والعناء الطويل طلب العلم والتعلم - 00:08:23

لا حاجة لهذا كله انما هي خلوة يحصل معها الكشاف فلا تحتاج الى هذه الجهدول لا سواء ما يقول للروايات دراستها وحفظها لأن الرازي لا يعرف هذا اصلا لكن لا حاجة لهذا العناء - 00:08:48

في العلم وانما الخلوة يحصل بها المقصود بطريق مختصر فينكشف عنك الغطاء هذه رسالة من ابن عربي للرازي ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدرها واما مشابهة الفرس والروم - 00:09:04

فقد دخل في هذه الامة من الآثار الرومية قولها وعملا. والآثار الفارسية قولها وعملا. ما لا خفاء به على مؤمن عليم بدين الاسلام وليس الغرض تفصيل الامور التي وقعت مضارعة لطريق المغضوب عليهم او الضالين - 00:09:27

وان كان بعض ذلك قد يقع مغفورة لصاحبها اما لاجتهاد اخطأ فيه او لحسنات محظته او غير ذلك وانما الغرض ان نبين ضرورة العبد وفاقته الى هداية الصراط المستقيم - 00:09:45

وان ينفتح باب الى معرفة الانحراف فيجتنب ان شاء الله ثم الصراط المستقيم هو امور باطنية في القلب من اعتقادات وارادات وغير ذلك وامور ظاهرة من اقوال وافعال قد تكون عادات وقد تكون عادات في الطعام واللباس والنكاح والمسكن والاجتماع - 00:10:01
الفرق والسفر والإقامة. نعم. اه يعني ان الصراط المستقيم نعم هو مجموع الامور الظاهرة والباطنة طب لماذا ذكر هنا العادات في المطاعم والملابس الى اخره ذكر هذه العادات لانه يتكلم عن موضوع التشبيه - 00:10:24

والا فلو كان الكلام على بيان الصراط المستقيم الذي هو الطريق الذي رسمه الله عز وجل فنقوله اتباع القرآن هو الاسلام هو شرع الله
عز وجل ولا حاجة لذكر العادات - [00:10:44](#)

تمام وانما اذا كان الكلام عن موضوع المشابهة فان العادات تذكر معه وذلك ان خصائص المشركين العادية يعني من امور العادات ان
اتبعهم فيها انحراف عن الصراط المستقيم. لاحظتم؟ ومن هنا تذكر في باب المشابهة فقط - [00:10:57](#)

اذا كان الكلام على التشبيه ذكرت العادات واذا كان الكلام على شرح الصراط المستقيم استقلالا فانها لا تذكر العادات وانما يقال هو
شريعة الاسلام والدين واتباع القرآن عبارات السلف المعروفة فيه. وليس منها العادات - [00:11:17](#)

حشومة عليكم وهذه الامور الظاهرة والباطنة بينهما ارتباط ومناسبة فما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب امورا ظاهرة وما
يقوم بالظاهر من سائر الاعمال يوجب للقلب شعورا واحوالا. هو هذا ولذلك كان صلاح الانسان يرتبط بالامرین - [00:11:35](#)

صلاح الظاهر ينعكس على صلاح الباطن ونقل للانسان ان ظاهرك يؤثر في باطنك. لا يكون الظاهر فاسدا وتقول الايمان في القلب لا
يؤثر فيه وكذلك صلاح القلب اذا صلاح القلب بدأت تظهر اثاره على الجوارح - [00:11:56](#)

واذا فسد القلب رأيت اللاثار السيئة على الجوارح وهذا شيء مشاهد ولذلك نقول الاصلاح يكون من الامرین هذا وهذا ويحصل الكمال
باجتماعهما وذكرت لكم من قبل كلام بعض المفكرين المعاصرین الغربيین ومدارسهم في هذا من يقول ان الاصلاح - [00:12:15](#)

يكون في القلب وينعكس على الجوارح وبعضهم يقول لا اصلاح الخارج ينعكس على الباطل الى اخره والقضية معتمدة على الامرین
وكذلك كلام شيخ الاسلام هنا ان الظاهر يؤثر في الباطن هو شرحه وسيأتي ايضا اشياء - [00:12:39](#)

نعم فهو من انفس الكلام ومن انفعه وهذا شيء يجده الانسان من نفسه ومن غيره. وذكرت لكم امثلة في بعض المناسبات قلت لك اي
شيء يعني الان لو تصورت انك هنا جالس في الدور - [00:12:57](#)

العاشر مباشرة مشارعك الداخلية تختلف وتتغير اليك كذلك تخيل الان انت في الدور العاشر تغير ما في داخلك ولا ما تغير شعور
الذي صار يسيطر عليك الان شعور اخر غير الشعور السابق - [00:13:16](#)

وهكذا من لبس الملابس العسكرية ونمارات المقاتلين يجدوا في نفسه اقداما من لبس الملابس الرياضية يجد في نفسه خفة وانطلاقا
ومن لبس لبس العلما وزي العلما يجد في نفسه ميلا الى الوقار - [00:13:35](#)

تمام وهكذا في كل شأن من الشؤون المراكب اذا ركبت سيارة كبيرة وسيارة فاخرة وجدت اثر ذلك في نفسك واذا ركبت سيارة
بسیطة جدا فانك تجد اثر ذلك بنفسك - [00:13:54](#)

وقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم بالحكمة التي هي سنته وهي الشريعة والمنهج الذي شرعه له فكان من هذه الحكمة ان
شرع له من الاعمال والاقوال ما يباین سبیل المغضوب عليهم والضاللین - [00:14:14](#)

وامر بمخالفتهم في الهدي الظاهر وان لم يظهر لكثير من الخلق في ذلك مفسدة لامور. اي نعم. يعني الان يجب المخالفة قد يقول
البعض هنا اذا وافقناهم في هذا فما الاشكال؟ ما المفسدة فيه - [00:14:34](#)

نقول يجب المخالفة اولا لأن الله امرنا بذلك لأن هذه الامة يجب ان تتميز نعم ولا يصح ان تكون تابعة لغيرها ولأن المشابهة في
الظاهر توجب مشابهة وتوافقا في الباطن ولابد. شيخ الاسلام يمثل لهذا الاشياء - [00:14:51](#)

يقول الان اذا جاء انسان ولابس مثل عمامتك ومثل ثوبك ومعه مثل مرتدك ستتجد ميلا اليه من بين سائر الناس تصور الان لو انك
جالس في مكان كل الناس في بلد من الغرب كلهم يلبسون بدلات - [00:15:10](#)

وجاء انسان يلبس مثل ما تلبس هذا الذي اللي انت لابسه الان تماما ودخل. اما يكون هناك ارتباطه انت لا تعرف هذا الانسان ان تجد
سيكون هناك اتصال ولابد في الداخل - [00:15:30](#)

ستتجد ميلا اليه ويجد ميلا اليك هي كانت الموافقة له في في اه اذا كانت الموافقة له في آ اي شيء من الاشياء الان لو آ شيخ الاسلام
يقول لو ان احدا يقول قد تجد الرجل في البلد - [00:15:43](#)

يرى الرجل لا يسلم عليه لكن قد يجده في بلد اخر بلد غربة فيكون بينهما من الود والالف والارتباط ما الله به عليم. فهو يراه صباح

مساء في بلده يمكن ما يقول له السلام عليكم - 00:16:01

بحط منها ان المشاركة في الهدي الظاهر تورث تناسبا وتشاكلا بين المتشابهين يقود الى موافقة الى موافقة ما في الاخلاق والاعمال وهذا امر محسوس فان اللباس ثياب اهل العلم مثلا يجد من نفسه نوعا ضمما وانقياد اليهم. وكذلك اللباس لثياب الجندي يجد في - 00:16:21

نفسه نوع تخلق بأخلاقهم ويصير طبعه متضايقا لذلك الا ان يمنعه مانع ومنها ان المخالفة في الهدي الظاهر توجب مباینة ومفارقة توجب الانقطاع عن موجبات الغضب واسباب الصال والانعطاف على اهل الهدي والرضوان وتحقق ما قطع الله من الموalaة بين جنده المفلحين واعدائه الخاسرين - 00:16:49

وكما كان القلب اتم حياة كان ابعد عن اخلاق اليهود والنصارى ظاهرا وباطنا ومنها ان مشاركتهم في الهدي الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التمييز ظاهرا بين المهددين المرضى وبين - 00:17:17

المغضوب عليهم والضالين الى غير ذلك من الاسباب الحكيمية هذا اذا لم يكن ذلك الهدي الظاهر الا مباحا لو تجرد عن مشابهتهم فاما ان كان من موجبات كفرهم كان شعبة من شعب الكفر. فموافقتهم فيه موافقة في نوع من انواع معاصيهم - 00:17:35 هذا اصل ينبغي ان يتفطن له الليب الناس امنعوا بالمشابهة بشكل عجيب في هذا العصر النساء لا يستأنن يسألن بعد ما انتهوا من جلسة اليهود والنصارى الان يسألون عن اجهزة الوثنين - 00:17:58

على اللباس الهندي النفس الذي يلبس قماش تلف الهندية على جسدها. النساء يسألون عن هذا بكثرة الان يبغون يلبسون هذا القماش هذول اللي يسألون الحريصين الان ويسألون عن اللبس البنجالي - 00:18:21

ما حكم اللبس البنجالي؟ ولع بالبحث عن اشياء يتشبهون بها كأنهم ليس لهم دين وليس لهم ما يميزهم يرفعون به عن هذه الاشياء واما اذا سمعوا ان بعض الاشياء التي الفوها انها من المشابهة فهذا امر - 00:18:41

لا تك足 تضيقه عقولهم الطرحة البيضاء التي تلبسها المرأة تقول لها البسي ازرق البسي اخضر يضحكون الناس عليه ما استطيع لا حاجة لاقامة حفل الزواج اذا الا بهذا اللبس الابيض لماذا تلبسينه - 00:19:06

الناس يلبسونه هذا تشبه وهذا كل الناس الان يلبسونه فيختص المشركين هذا من دينهم لا يتتصرون هذا ابدا - 00:19:24